

وتوترات عصبية ونفسية في ظل حالة الاختناق هذه .
فالمدسوسين الذين يعيشون سوية في جو الاختناق يرغبون
هم انفسهم في الخلاص منه ، هذا الخلاص الذي يأتي
بانتهاء مهبتهم اما بالفشل واما بالنجاح ولذلك سيعملون
مخلصين ويبتكرون كل ما يمكن ان يخلق البلبلة والتفسخ
في نفوس الاخرين... (الى متى نظل في هذه الحالة)
يتساءل الواحد منهم .. (سنة سجن افضل من يوم
واحد في هذا الجحيم) يرد الاخر .. ما أحلى الجلوس
على قمة جبل كذا واستنشاق الهواء الطيب .. كنت يوم
في رحلة كذا وكذا واليوم في هذا القبر .. الاخرون
ينعمون ونحن لا نجد حتى الهواء الذي نستنشقه .. اني
اختنق فما العمل .. ابتعد يا فلان من مكانك فانت تحجب
الهواء .. قم من جانبي يا فلان فانا متضايق والا صفعتك
.. وهكذا يستمررون في خلق البلبلة والتفسخ ليعلمن
احدهم انه يفضل ان يذهبوا جميعا ويعترفوا بما لديهم
ويستريحوا ...

أما المناضل الصلب فهو لا يتوتر كل هذه التوترات
لمجرد ان مدسوسين او ضعفاء يخلقونها ، بل انه يزجر
الجميع مهما كان الثمن ويفسد على الضعفاء والمدسوسين
مخططهم ... من لديه شيء فليذهب ويعترف اما انسا
فليس لدي ما اقله ، ولن استدعي رجال المخابرات
وحتى لن اشكو لهم عن هذا الوضع فليحدث ما يحدث .
أن موقفا كهذا سوف يفشل مخطط المخابرات
وعملائهم الذين يتحملون وضع الزنزانة دون نتيجة حيث
ستلجأ المخابرات لاساليب اخرى بل أن المناضل الذي
يتجاوز وضع كهذا بصبر وصلابة سوف يثر البلبلة في
نفسية رجال التحقيق انفسهم حول جدوى استمرار
التحقيق .

أن كل موقف صمود هو في نفس الوقت مسمار في
نعش مخططات المحققين ، ومثار للتثبيط في نفوسهم ، فهم
مهما كانت ابداعاتهم والاعبيهم ، يعملون ضمن حدود ،

وسقف معين ، وساعة فشلهم في تناقص مستمر يقبلونها
من اليوم الاول لبدء معركة التحقيق ، وهي تستنفذ يوما ،
بل ساعة بعد ساعة ، وهم كلما زادوا من وحشيتهم انما
يقربون من فشلهم وفراغ ما في جعبتهم ، ففقدانهم
لاعصابهم وارتباك اساليبهم في التحقيق انما هو مظهر
من مظاهر الفشل والخسران ، فيأخذون في السباق مع
الزمن ، ومع الحالات التي يخلقها جو التحقيق ، وانما
تدل عصبيتهم وفقدانهم لتوازنهم على احساسهم بصعوبة
موقفهم ، وصلابة خصمهم ، وكما قال المجربون (بين
النصر والهزيمة صبر ساعة) فمزيدا من النصر ، يعني
مساير اضافية في نعش مخطط التحقيق الى ان يجهز
عليه نهائيا فيرفع رجال التحقيق ايديهم ملطحة بالعار
والخيبة .

وكلما زادت وحشية رجال التحقيق انما تنمو في
حقول المناضل زهرات اخرى من البطولة والفرح وذكريات
الرفاق ، وربوع القرية او المدينة او المخيم تشكل كلها
مساند داخلية تشد ازر المناضل وتعطيه قوة جديدة .

وهكذا يسير المحققون في مسار تنازلي ، بينما يسير
المناضل الثوري تصاعديا نحو القمة والبطولة والفخر ،
لا عجب فهو وبعد ان انزعت في نفسه علائم الانتصار ،
انما يزرع في نفوس رفاقه ومعارفه الثقة به وبنضاله ،
والثقة بالثورة والنصر .

أن ثوران الاعصاب لاينشأ عن العوامل الخارجية
فحسب بل بتفاعل هذه العوامل الخارجية مع التركيبة
النفسية والعصبية للانسان ، مع حالته النفسية في وقت
من الاوقات وموقفه العام مما يحيط به ، ونظرته لما
يجري وخلفيته عن المؤثرات وموقفه منها ومن هم ورائها .
قد يحصل ان يشتمك شخص فتثور وتغضب وتشتتم وربما
اكثر ولكن هذا لا ينفي ان يقف شخص اخر موقف اخر فلا
تهتز له قناة لا من الشتيمة ولا من تصرف اكثر استفزازا .
أما اذا اثارت هذه الشتيمة نوازع داخلية ، واستعدادات